المحور الأول: المؤسسة مدخل عام

أولا: تعريف المؤسسة الاقتصادية: هناك عدة تعاريف للمؤسسة الاقتصادية، ويرجع تنوع وتعدد التعاريف للأسباب التالية:

- التطور المستمر الذي نشهده المؤسسة الاقتصادية في طرق تنظيمها وفي أشكالها القانونية منذ ظهورها وخاصة في القرن 20.
- تشعب واتساع نشاط المؤسسات الاقتصادية، سواء الخدمية منها أو الإنتاجية، وقد ظهرت مؤسسات تقوم بعدة أنواع من النشاطات في نفس الوقت وفي أمكنة مختلفة مثل المؤسسات متعددة الجنسيات.
- اختلاف الاتجاهات الاقتصادية والإيديولوجيات (اشتراكية- ليبيرالية).

يمكن سرد بعض التعاريف المتعلقة بالمؤسسة الاقتصادية:

♣ المؤسسة هي مجموعة أشخاص مهيكل ومتدرج، موجه لإنتاج السلع والخدمات القابلة للمتاجرة، بهدف تحقيق ربح.

♣ يعرف M.Truchy المؤسسة على أنها:"الوحدة التي تجمع فيها وتنسق العناصر البشرية والمادية للنشاط الاقتصادي."

♣ " منظمة تجمع أشخاصا ذوي كفاءات متنوعة تستعمل رؤوس الأموال وقدرات من أجل إنتاج سلعة ما، والتي يمكن أن تباع بسعر أعلى من سعر تكلفتها."

يمكن القول بأن تعريف المؤسسة عرف تطور منذ ما يقارب ثلاثة قرون، بعد ما كانت المؤسسات تتميز بعمليات السوق إذ عرفت كمؤسسة تسويقية لإنتاج السلع والخدمات، وكانت المؤسسات الأولى تعرف كمنظمات فلاحية صغيرة حيث تتميز بصغر حجمها وبقدرة تكنولوجية بسيطة وبعلاقات مباشرة وشخصية بين صاحب المؤسسة والعمال. وتطور هذا الوضع حسب كوتا إلى ثلاثة اتجاهات وهي:

- اتساع الحجم .
- كثرة المنازعات الاجتماعية.
- تعقد أنماط التسيير (أقل تكلفة، تسيير الموارد البشرية، تحليل الأسواق...).

يمكن أن تعرف المؤسسة على أنها: " منظمة اقتصادية واجتماعية مستقلة نوعا ما، تؤخذ فيها القرارات حول تركيب الوسائل البشرية، المالية، المادية والإعلامية بغية خلق قيمة مضافة حسب الأهداف في نطاق زماني ومكاني"،

كما يعرف شومبتر (SHUMPTER) المؤسسة بأنها :"مركز للإبداع ومركز للإنتاج".

نستنتج في نهاية تعريفنا للمؤسسة بأنه ليس هناك تعريف موحد ومتفق عليه.

ثانيا: المؤسسة حسب المقاربات

وبغية تبسيط وتوضيح مفهوم المؤسسة، سنعتمد على محاور المقاربات التاليية:

- المؤسسة كوحدة للإنتاج(التحويل)،
- المؤسسة كوحدة للتوزيع(توزيع الدخل)،
- المؤسسة بصفتها عون اقتصادي،
- المؤسسة منظمة اجتماعية،
- المؤسسة كنظام.
- المؤسسة كنظام تقني.
- المؤسسة مركز القرارات الاقتصادية
- المؤسسة شبكة للمعلومات
- المؤسسة شبكة للمعلومات

- **المؤسسة مركز للتحويل (Centre de transformtion)**: إن المؤسسة هي ذلك المكان التي يتم فيها تحويل الموارد (المدخلات) منتجات تامة الصنع (سلع وخدمات)،وتتمثل الموارد في المواد الأولية،رؤوس الأموال،المعلومات،الأفراد،والشكل رقم (3) يبين لنا المؤسسة كمركز للتحويل
- **المؤسسة مركز للتوزيع (Centre de repartition)**: تعتبر المؤسسة المكان الذي يتم فيه تقسيم وتوزيع الأموال المتأتية من بيع السلع والخدمات،وذلك تحت أشكال مختلفة ليستفيد منها مختلف الأعوان الاقتصادية التي ساهمت في العملية الإنتاجية، مثل:
  - الأجور التي توزع على العمال الأجراء.
  - الأرباح ومداخيل أخرى التي توزع على الملاك الذين خاطروا برؤوس أموالهم سابقا.
  - مستحقات الإيجار الخاص بالمقرات والمعدات الخاصة بالمؤسسة.
  - الفوائد التي تدفعها المؤسسة للبنوك تعويضا للأموال المقترضة.
  - دفع مستحقات الموردين.
  - تسديد الضرائب والاشتراكات في الضمان الاجتماعي.

- **المؤسسة بصفتها عون اقتصادي**: حسب هذا الاقتراب يمكن تعريف المؤسسة على أنها: " المؤسسة تنسق بين عوامل الإنتاج (رأس المال- العمل- الطبيعة) بغية إنتاج سلع أو خدمات موجهة للسوق ومنه الوصول إلى تلبية الاحتياجات (الطلب).

المحور الرئيسي لهذه النظرة يتمثل في الحصول على إنتاج مع تواجد مركز للقرار في المؤسسة، متمثلا في سلطة الإدارة وقدراتها التسييرية، من حيث تنظيم عملية الإنتاج بحسب إمكانيات المؤسسة والمتغيرات البيئية الخارجية.

- **المؤسسة منظمة اجتماعية**: حسب هذا الاقتراب يمكن تعريف المؤسسة على أنها: "مجموعة من الأفراد يشتركون وينسقون جماعيا في منظمة مهيكلة (داخل تنظيم مهيكل) لإنتاج السلع أو الخدمات".

محور التعريف يركز على منظمة مهيكلة، فالمؤسسة لم تعد ينظر إليها من زاوية ميكانيكية لعملية الإنتاج ولكن كمنظمة اجتماعية، وعليه يتم دراستها من خلال تنظيم السلطات، توزيع المهام، اتخاذ القرار، مواقف تصرفات الأفراد...

تعتبر المؤسسة مكان يتم فيع العمل جماعيا (رجال ونساء) من أجل الوصول إلى تحقيق أهداف المؤسسة وذلك بالتعاون والتنسيق في إطار احترام القواعد وقيم المؤسسة،حيث يقضي أغلبية العمال ثلث (1/3) أو أكثر من حياتهم في المؤسسة مما يؤدي إلى ترسيخ العديد من المظاهر بين العمال:صراعات،محبة،خيبة أمل، رضاء...وعليه فإن المسير في المؤسسة يحاول التكيف مع الاختلافات في اتجاهات العمال وأفكارهم وإيديولوجياتهم وأهداف تواجدهم في المؤسسة،وذلك من أجل تحقيق أهداف المؤسسة بأكبر فعالية.

من جهة أخرى ، حتى تعتبر المؤسسة منظمة بالمفهوم الحقيقي لابد من توفر ثلاثة شروط، هي C3 :

- Communauté d'objectif وحدة الهدف.
- Coopération التعاون.
- Communications الاتصالات: والتي يجب أن تكون مستمرة ومثمرة.

- **المؤسسة كنظام (L'entreprise-Systeme)**: حيث تسمح لنا هذه النظرة بإثراء الفهم الحقيقي لسير المؤسسة، يركز مفهوم النظام على تواجد عدة عناصر مترابطة فيما بينها عن طريق عدة ارتباطات(علاقات)، مع بقاء الكل منظم ومتكامل ومتناسق ومتعاضد بغية تحقيق هدف موحد.

وعليه فإن المؤسسة ما هي إلا مجموعة من مجموعة من الأنظمة الفرعية المترابطة فيمت بينها بالعديد من العلاقات التبادلية (نظام الموارد البشرية، نظام الإنتاج، نظام التسويق، النظام المالي، نظام المعلومات...)، فضلا عن ضرورة الإلمام بجزء مهم من النظام الكلي للمؤسسة وهو البيئة الخارجية للمؤسسة التي تعتبر عنصرا مهما من عناصر النظام.

- **المؤسسة كنظام تقني:** تركز هذه المقاربة على البعد التقني (التكنولوجي).

إن التقنية وإن كانت توحي ضمنيا ارتباطها بالمجالات الصناعية أو الميكانيكية، لا يقتر استخدامها على المؤسسات الصناعية، بل تمتد استخداماتها لتشمل مختلف المؤسسات صناعية أم خدمية، حكومية أم خواص أم مشتركة. وأصبح التطور والتغير التقني واضحا وملموسا في شتى المجالات ومختلف الأنشطة والأعمال في المؤسسات.

إن للتقنية تأثيرها على جوانب كثيرة في المؤسسة بما في ذلك تصميم الأعمال، وتصميم الهيكل التنظيمي، واستراتيجيات المؤسسة، والقرارات الإدارية المختلفة.

تعريف التكنولوجيا بالمفهوم الضيق= الآلة

تعريف التكنولوجيا بالمفهوم الحقيقي الواسع= الآلة * المهارة.

- **المؤسسة مركز القرارات الاقتصادية (Centre de decisions):** تلعب المؤسسة دورا مهما في الاقتصاد باعتبارها مركزا للقرارات الاقتصادية التي تخص:نوع المنتجات، كمية المنتجات، الأسعار، التوزيع، التصدير، الاتصال...، تتمثل هذه القرارات في الاختيارات في استعمال الوسائل المحددة للوصول بأكثر فعالية للأهداف المسطرة،ذلك لأن المؤسسة عند قيامها بمختلف نشاطاتها تجد نفسها مجبرة على اتخاذ قرارات متعددة على مختلف المستويات وفي فترات مختلفة (قصيرة، متوسطة، طويلة) وحسب درجة أهميتها (استراتيجية، تكتيكية، عملية).

إن اتخاذ القرارات من مسؤوليات الإدارة في المؤسسة ويترتب عليها نتائج مختلفة،وعليه لابد من مراعاة العوامل التي قد تؤثر على عملية اتخاذ القرار (المؤهلات، الأهداف، الموارد، البيئة)، حتى تتمكن المؤسسة من اتخاذ القرار السليم الذي يسمح لها بتقليل حالات عدم التأكد ويزيد من فرص النجاح، وذلك في ظل ضغط المنافسة والمساهمين والمستهلكين والأجراء.

- **المؤسسة شبكة للمعلومات** (Reseau d'informtions):

إن اتخاذ القرارات الرشيدة يتطلب معلومات من مصادر مختلفة (داخلية وخارجية عن المؤسسة)، وبالتالي يتحتم على المؤسسة إعداد أنظمة قادرة على إنتاج المعلومات أو ما يسمى بنظام المعلومات وتحويلها إلى المقررين (نظام اتصالات) من أجل إنجاز المهام المنوطة بهم على أكمل وجه، وتعتبر الشبكة المعلوماتية والإتصالية بمثابة العنصر الحيوي للمؤسسة.

- **المؤسسة مركز للمخاطرة:** إن المؤسسة معرضة للخطر باستمرار، حيث يمكن أن تخسر جزء أو كل تسبيقاتها المالية والمادية في حالة الفشل، وترتبط هذه المخاطر بصعوبات التسيير وضغط المنافسين ومتطلبات الزبائن، ولهذا نجد بأن رأسمال المؤسسة يشارك فيه عدة أشخاص أو مؤسسات من أجل جمع مبالغ مالية معتبرة من جهة ومن جهة ثانية تقليل المخاطر والخسائر في حالة الفشل.

ثالثا: تركيبة المؤسسة الاقتصاديّة:

تتكون المؤسسة الاقتصاديّة من الأشكال التالية:

الشكل الاقتصاديّ: هو الشكل الخاص بوسائل الإنتاج أو الخدمات أو السلع التي يستخدمها المستهلكون، ويساهم باستمرار عملية الإنتاج وتحديد الأهداف، والأساليب الخاصة بالعمل وتوفير الموارد الماليّة؛ عن طريق الحصول على القروض الماليّة؛ لذلك تسعى كلّ مؤسسة اقتصاديّة إلى صناعة الأهداف الخاصة بها، وتحرص على المساهمة في تحقيقها.

الشكل التقنيّ: هو المفهوم الذي يشمل التقنيات الحديثة والتكنولوجيّة التي تتطور بشكل مستمر؛ حيث تحصل كل دورة من دورات الإنتاج على مُدخلات جديدة، وتعطي معلومات تكنولوجيّة جديدة.

الشكل القانونيّ: هو امتلاك المؤسسة شخصيّة مستقلة وقانونيّة، واسماً خاصاً بها، وميزانيَّة ماليَّة، وصلاحيات، وحقوقاً تكون مسؤولةً عنها أمام القانون.

الشكل الاجتماعيّ: هو الطابع الاجتماعيّ للمؤسسة الاقتصاديّة بالنسبة للموظفين والعُمال، كما يشير إلى مساهمة المؤسسة بتقديم العديد من الفوائد للأفراد في المجتمع.